الحمامة

ياسين طه حافظ

الحمامة عاشقة قصدت كوكبا
فأضاعت الى ضوئه دربها .
لم تعد لترى موطنا هجرت
أو ترى حبّها .

●

الحمامة بنت السماوات تاهت
فهذي عوالم لا تستسيغ خشونتها ،
وجفاف الوجوه بها ،
وبشاعة أصواتها ،
وارتجاف الشجر .

●

الحمامة ظلّت تحوّم حتى سرى في الجناح
الخدر :
فلتت خفقة ،
وانطفت خفقة ،
وارتمى جانح ،
ورمت حفنة من شرر
واستدارت وقد أرعبت بين صوتي حياة وموت ،
وعادت بغصّتها ،
وارتضت موطئا من حجر .

●

الحمامة مهمومة الجنح تمشي
تتنقل في بقع من تراب وقش
وتبحث عن حبة النور ـ
هذا تراب عتيق .
فأين ستلقى الحمامة حبّاتها اللامعات ،
وأنّى ستلقى بهذا الضجيج الغريب نظافة عشّ ؟

●

الحمامة كانت الهة حبّ تنقل بين
حقول السماء
وها هي فوق التراب :
فلقد حكمت بالهبوط
والتقاط البذور التي سوّدتها الطحالب ،
ولقد حكمت أن تقضّي الحياة حنينا
وتقطر حزنا على ورقات الشجر .

●

الحمامة مخنوقة الصوت تبكي
وتذرف ساعة يغفو الجميع
أدمعا من حجر ...

بغداد